World Health Organization
Organisation mondiale de la Santé

جمعية الصحة العالمية الحادية والخمسون

البند ٢٠ من جدول الأعمال المؤقت

ج٥١/٦ اضافة ١
٨ نيسان/ أبريل ١٩٩٨
A51/6 Add.1

تنفيذ القرارات والمقررات الاجرائية

تقرير من المدير العام

تضم هذه الوثيقة الفرع السابع من تقرير المدير العام عن تنفيذ القرارات والمقررات الاجرائية. وتورد معلومات عن تنفيذ القرار ج ص ع٥٠-٣٧ المتعلق بالآثار الأخلاقية والعلمية والاجتماعية المترتبة على الاستنساخ (التنسيل) في مجال الصحة البشرية. وجمعية الصحة مدعوة الى النظر في قرار أوصى به المجلس التنفيذي بهذا الصدد.

سابعا – الآثار الأخلاقية والعلمية والاجتماعية المترتبة على الاستنساخ (التنسيل) في مجال الصحة البشرية

١- طلب الى المدير العام، في القرار ج ص ع٥٠-٣٧، شرح التطبيقات المحتملة لاجراءات الاستنساخ (التنسيل) في ميدان الصحة البشرية والآثار الأخلاقية والعلمية والاجتماعية المترتبة عليها. وبالنظر الى تنوع الخبرات اللازمة لتناول طائفة عريضة كهذه من القضايا، تم عقد عدة اجتماعات لتمهيد السبيل أمام مجموعة خبراء كي تعالج هذا الموضوع من منظور عالمي. وقد ركزت الاجتماعات الأقاليمية والمشتركة بين التخصصات على المجالات التالية: الاستنساخ (التنسيل) والصحة الانجابية البشرية، والمواد البيولوجية، وزرع الأعضاء والبحوث وعلم الجينات الطبي. وقد شكل المدير العام مجموعة دراسة وعين مقررين اثنين لتنسيق العمل المتصل بهذه المسائل. وعلاوة على ذلك، شاركت المنظمة في الاجتماعات التي نظمتها هيئات دولية أخرى مثل اليونسكو واللجنة الأوروبية ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ومجلس أوروبا بشأن القضايا ذات الصلة.

الاستنساخ (التنسيل) والانجاب البشري

٢- **الآثار الأخلاقية**. ان الاعتراض الرئيسي على اللجوء الى استنساخ البشر لأغراض انجابية هو أنه يتنافى مع كرامة الانسان لأنه ينتهك الصبغة الفريدة للانسان ولا محدوديته. ويعتبر أيضا انتهاكا لحقوق الطفل. فمن حيث انه خطوة حاسمة في اتجاه انتاج بني البشر على نحو اصطناعي فانه سيزيد من احتمالات الخطر المحدقة بالانسان وجعله شيئا من الأشياء لا أكثر. واذا ما استخدم الاستنساخ الى جانب المعارف الجديدة عن المجين البشري، فانه يمكن أن يسهل انتقاء النمط الجيني ويشجع قلة تحمل المجتمع والآباء للاعاقة أو ربما العيوب الوراثية الظاهرة. بيد أن البعض يرى أن الاستنساخ الانجابي قد يكون مقبولا في حالات معينة، كالعقم غير القابل للشفاء أو لتفادي أمراض جينية موروثة. كما يرى آخرون أنه ينبغي عدم الانتقاص من حقوق الانجاب. ومن حيث المبادئ التوجيهية الأخلاقية الحالية فيما يخص البحوث الطبية الحيوية التي يشارك فيها آدميون فان استنساخ البشر يشكل مصدر قلق ازاء مخاطره بالمقارنة مع منافعه والقبول المستنير والمساءلة.

٣- **الآثار الاجتماعية**. يعتبر البعض أن استنساخ البشر لأغراض انجابية قد ينطوي على تمزيق الروابط المتبادلة بين الأجيال وهياكل الأسرة، فضلا عن عواقبه النفسية والاجتماعية والقانونية الكبرى بالنسبة للأفراد والمجتمعات المعنية. ويظن بأنه ربما استخدم لتدعيم أوجه التحامل المجتمعية لا لمكافحتها، والى تفاقم التمييز على أساس الجنس والمجموعة الاثنية والطبقة الاجتماعية والوضع المالي مثلا. ويرى البعض الآخر الاستنساخ لأغراض انجابية تدخلا تكنولوجيا رفيع المستوى لا صلة له بالاحتياجات الصحية للغالبية الساحقة من سكان العالم.

٤- لقد أصدرت عدة اتحادات مهنية دولية ذات صلة بالصحة وهيئات دينية بيانات تدعو فيها الى رصد التطورات العلمية في ميدان الاستنساخ وعلم الوراثة البشرية عن كثب وتنظيمها بدقة. وتشدد الاجابات من أقاليم المنظمة على أهمية مراعاة القيم الثقافية والدينية والاجتماعية اضافة الى الآثار القانونية. كما تؤكد الحاجة الى النهوض بتعليم الأخلاقيات في برامج التعليم الطبي واتخاذ تدابير فعالة لحماية البلدان النامية من خطر البحوث الخارجية غير المنظمة الجارية على البشر.

٥- وهناك قلق بالغ ازاء دور المصالح التجارية في تطوير تكنولوجيات من هذا القبيل، وطريقة مراقبتها وضبط استخداماتها فيما بعد. وثمة ضرورة لرفد الأحكام القانونية في هذا المجال بوسائل واقعية لتنفيذها على المستويين الوطني والدولي. ويمكن للمنظمة، ضمن نطاق اختصاصها، أن تساهم في توفير المشورة التقنية والمعلومات بشأن الجوانب الصحية للقضايا ذات الصلة.

٦- **الأحكام القانونية**. قبل أن يعلن في شباط/ فبراير ١٩٩٧ عن استنساخ نعجة بنقل نواة خلية جسمية، كانت التشريعات القائمة في عدد من البلدان قد استبعدت سلفا استنساخ البشر لأغراض انجابية، ولو ضمنا في بعض الأحيان. لكن العديد من البلدان عمد منذ ذلك الحين الى اعتماد مرسومات حكومية أو سن تشريعات لغرض فرض حظر صريح على استنساخ البشر لأغراض انجابية. لكن بعض البلدان تفضل تعليق الاستنساخ لاتاحة الوقت الكافي لاجراء دراسات متعددة الأجيال على الحيوانات، ولتوضيح هذا الاجراء ومدى مأمونيته ولعقد مناقشات عامة مستنيرة بهذا الصدد.

٧- أما على الصعيد الدولي فقد أدانت منظمة الصحة العالمية استنساخ البشر لأغراض انجابية وكذلك الأمر بالنسبة للمنظمات والمجموعات الأخرى. وهذه تضم: البرلمان الأوروبي ومجموعة المستشارين المعنية بالآثار الأخلاقية المترتبة على التكنولوجيا الحيوية التابعة للجنة الأوروبية، وقمة دنفر للدول الصناعية، والمؤتمر العام لليونسكو، ومجلس أوروبا. وقد اتخذت بعض الوثائق صيغة الاعلانات، في حين أن وثائق أخرى مثل البروتوكول الاضافي لمجلس أوروبا بشأن حظر استنساخ البشر ("اتفاقية حقوق الانسان والطب الحيوي") تعتبر ملزمة للدول الموقعة عليها.

٨- وتعكف المنظمة على اعداد كشف بالقوانين واللوائح الوطنية والدولية بشأن الاستنساخ لتلبية احتياجات الدول الأعضاء في هذا الميدان.

الاستنساخ البشري لأغراض غير انجابية

٩- **البحوث الأساسية المحدودة زمنيا التي تستخدم فيها أجنة بشرية منسّلة.** تسمح بعض البلدان باجراء بحوث، ضمن حدود زمنية منصوص عليها، على "أجنة احتياطية" تم الحصول عليها من خلال برامج المساعدة على الانجاب ويزمع ابادتها. لكن العديد من هذه البلدان، وغيرها، يحظر انتاج الأجنة البشرية لأغراض البحوث على وجه التحديد. وينطبق هذا القيد في بعض الحالات على البحوث التي تدعمها الأموال العامة لكنه لا ينطبق على البحوث الممولة من القطاع الخاص. ويتم، في بلدان أخرى، النظر في وضع تشريعات تنطبق على كلا القطاعين العام والخاص معا.

١٠- ولقد أعرب أفراد الأسرتين العلمية والطبية في مختلف البلدان والمناطق عن اهتمامهم باستخدام طرائق نقل نواة الخلية الجسمية لانتاج أجنة بشرية منسلة من أجل البحوث الأساسية عن التشيخ والأمراض الوراثية. وتقتضي الضرورة تقييم هذه البحوث واحتمال تمخضها عن معلومات مفيدة بالمقارنة مع حدودها الزمنية المرخص بها.

١١- **انتاج الأنسجة والأعضاء البشرية المنسلة.** لقد أعرب عن الاهتمام باستخدام اجراءات الاستنساخ لانتاج أنسجة وأعضاء بشرية لزرعها المحتمل مستقبلا في مانح النواة وربما لدى المتلقين ذوي الأنسجة المطابقة. وليس من المتوقع أن تنشأ أية مشاكل أخلاقية عن استخدام طرائق النقل لنواة الخلية الجسمية التي من شأنها أن تفضي مباشرة الى خلايا أو أنسجة منسلة متمايزة مثل البشرة. بيد أنه من المنتظر نشوء مشكلات أخلاقية بخصوص انتاج أعضاء مكتملة التكوين وتقوم بوظائفها عن طريق الاستنساخ، اذ أنه من المتعذر تصور كيفية انتاج مثل هذه الأعضاء دون انتاج الجنين المنسل أولا وتركه ينمو، ولو جزئيا على الأقل، حتى يستكمل المرحلة الجنينية من تطوره.

الاستنساخ والهندسة الوراثية للحيوانات

١٢- **نقل الأعضاء الغريبة.** يلقى نقل الأعضاء بصفته تدخلا ينقذ الحياة القبول عموما، لكن تبرع الانسان بالأعضاء والأنسجة لم يستطع تلبية الطلب عليها. ويتم اجراء بحوث الآن عن نقل الأعضاء الغريبة - زرع خلايا أو أنسجة أو أعضاء الحيوان في الانسان. وهناك أدلة مبدئية تشير الى امكانية بقاء الطعوم الخلوية الخنزيرية لدى المتلقين من بني البشر. واذا أمكن ضمان مستويات معقولة من الأمان والنجاعة، فقد يصبح نقل الأعضاء الغريبة خيارا اقتصاديا يحقق وفورات ويساعد على تحسين تكافؤ فرص الحصول على هذه الأعضاء. ويمكن أن يشكل احتمالا لمعالجة الأمراض التي لا توجد لها أية تدخلات علاجية ناجعة أخرى، كمرض باركينسون المستعصي أو مرض هنتنغتون.

١٣- وبغية التغلب على مشكلات الرفض، يتم حاليا وضع استراتيجيات لتعديل الأجهزة المناعية للمتلقين واستخدام الهندسة الوراثية وطرائق الاستنساخ لانتاج حيوانات تصلح مصدرا للطعوم. وربما اعتبر استخدام الحيوانات المنسلة، والمحورة جينيا أو الناجمة عن الهندسة الوراثية مقبولا طالما أمكن احترام كرامة الانسان وهويته وحماية الصحة البشرية، ومراعاة صالح الحيوانات على الوجه الصحيح. ولابد من ايلاء الاهتمام الواجب للقيم الأخلاقية والدينية والمواقف الثقافية. كما أن الأثر النفسي المحتمل أن يترتب على نقل الأعضاء الغريبة يستدعي الرصد وتوفير المشورة على نطاق واسع.

١٤- ويثير نقل الأعضاء الغريبة قضايا ذات أهمية تتعلق بالقبول المستنير، وحقوق الانسان ومصالح المجتمع. وينبغي تطبيق المبادئ الأساسية للأخلاقيات الطبية الحيوية واتخاذ أقصى الاحتياطات الممكنة لصالح المرضى والمجتمعات على حد سواء. ويشمل هذا الوقاية من الأمراض الحيوانية المنشأ - انتقال عوامل العدوى المحتملة من الحيوانات الى متلقي

الأعضاء الغريبة ومن يخالطونهم – ومعالجتها. وقد أصدرت المنظمة وثيقة توجيهية مفصلة حول هذا الموضوع.[١] ولابد من ضمان الرصد الدقيق على المستويين الوطني والدولي على حد سواء، بغية تعزيز السلامة والنجاعة والمساواة والممارسات الأخلاقية. ولابد أن يستهدي الرصد وغيره من التطورات في مجال استنساخ الحيوانات وهندستها وراثيا، مثل تلك المتصلة بانتاج المواد البيولوجية واللقاحات التي تضفى عليها الصبغة البشرية، بالمبادئ نفسها.

الاستنساخ وعلم الوراثة الطبي

١٥- يشهد ميدان علم الوراثة الطبي الأوسع نطاقا المطبق على الصحة البشرية تطورات سريعة الخطى. وسيكون من الأهمية بمكان رصد وتقييم الآثار الأخلاقية والعلمية والاجتماعية المترتبة على الهندسة الوراثية، بما فيها تكنولوجيا الاستنساخ، في هذا السياق. ونحن نعلم أن الحامض النووي د ن أ لدينا لا يرتبط بالاضطرابات الحادة للجينة الواحدة فحسب بل ويسبب، بالتفاعل مع البيئة، الاستعداد للاصابة بالسرطان ومرض القلب والاضطرابات النفسية بل وحتى التأثر الشديد بالأمراض المعدية. وبامكان المعارف الجينية أن تساعد الى حد كبير على تحسين الخيارات الوقائية والعلاجية المتاحة وبالتالي توفير صحة أفضل للجميع على نطاق العالم كله. لكنه لابد من تطبيقها بعد ايلاء الاعتبار الواجب لمبادئ قواعد مهنة الطب، كاحترام كرامة الانسان والاستقلالية والعدل.

١٦- وربما كان استنساخ الخلايا أو استنساخ الجينات أمرا ذا أهمية سريرية فائقة في تشخيص الأمراض وعلاجها وينبغي عدم الخلط بينه وبين الاستنساخ لأغراض انجابية. ويشبه علاج جينات الخلايا الجسمية، المطبق على الأشخاص الذين يعانون من اصابات طبية، أي علاج آخر من الناحية الأخلاقية، ويتعين تشجيع البحوث في هذا الميدان المبشر بالخير. أما العلاج بجينات الخلايا الجرثومية، حيثما توجد النية أو الامكانية لتعديل الجينات المنقولة الى الجيل المقبل فيتعين عدم السماح به في المستقبل المنظور.

١٧- ويمكن أن تكون التقصيات والاختبارات الجينية وسيلة فعالة في تخطيط الصحة العمومية في أي بلد من البلدان، ولكن يجب ألا تصبح الزامية. ويجب توفير المشورة الجينية، في اطار الخيارات والمعتقدات المحلية، وألا تكون ذات صبغة توجيهية الى الحد الممكن. ويتعين حماية سرية البيانات الجينية واستخدامها على نحو لا تمييزي، وبالوسائل القانونية ان اقتضت الضرورة ذلك.

١٨- ان منح براءات الاختراع عملية اعتيادية في تطوير المنتجات، لكنها قد تعوق التعاون الدولي، وذلك على نحو قد يلحق الضرر في نهاية المطاف بالرعاية الصحية لأولئك الذين هم بأشد الحاجة لهذه المنتجات، وخصوصا في البلدان النامية. وينبغي ألا تمنح براءات الاختراع للتسلسلات الجينية الا في سياق اختراع طرق أو اجراءات ثبتت فائدتها.

١٩- وهناك حاجة ملموسة لاصدار اعلان أو وضع مدونة لقواعد السلوك تتناول القضايا الأخلاقية الجديدة الناشئة عن تطبيقات علم الوراثة الطبي أو في مجال الصحة العمومية. وكنقطة بداية لمثل هذا الاعلان اقترحت مجموعة الخبراء الاستشاريين التابعة للمنظمة والمعنية بعلم الوراثة الطبي بيانا تمهيديا بخصوص القضايا الأساسية من قبيل الاستقلالية والسرية والمشورة والبحوث واصدار براءات الاختراع والعدل، وآثارها على الأفراد والأسر والصحة العمومية. وستيسر المنظمة اجراء مشاورات عالمية والتوصل الى توافق الآراء بشأن هذه القضايا.

مسائل تطرح على جمعية الصحة لايلائها عناية خاصة

٢٠- جمعية الصحة مدعوة الى النظر في القرار الذي أوصى به المجلس التنفيذي في قراره م ت١٠١ق٢٥.

= = =

١ Xenotransplantation: guidance on infectious disease prevention and management. Document WHO/EMC/ZOO/98.1.